

ظلمة بعد نور

اعتنى به

أحمد بن بزيان بن إبراهيم الحيسوني

غفر الله له ولوالديه وللمشايخه وللمسلمين

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

أرسل إليَّ شَيْخِي الْفَاضِلُ أَحْمَدُ بْنُ سَالِمٍ بَاصَالِحٍ - نَفَعَنِي اللَّهُ بِعِلْمِهِ،
وَأَمَدَّ رَبِّي بِظِلِّهِ، وَخَتَمَ بِالصَّالِحَاتِ عُمرَهُ، وَجَمَعَهُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ نَبِيِّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سُؤلاً مُسْتَحِثّاً فِيهِ الْحَدِيثُ، مُطَرِّقاً عَلَى بَابِهِ لِلْكَلامِ: عَمَّنْ
فَضَّلَ الظُّلْمَةَ بَعْدَ النُّورِ، وَالْهِدَايَةَ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ، وَالرُّشْدَ بَعْدَ التِّيهِ،
وَالشَّتَاتَ بَعْدَ الْاجْتِمَاعِ.

فَمَا أَسْبَابُ الْإِنْتِكَاسِ، وَالنُّكُوصِ عَلَى الْأَعْقَابِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ،
وَهَجْرِ الْقُرْآنِ بَعْدَ تِرْدَادِهِ، وَتَرْكِ الْمَسَاجِدِ بَعْدَ اعْتِكَافِهِ، وَطُولِ نَوْمٍ بِاللَّيْلِ
بَعْدَ قِيَامِهِ، فَأَجَبْتُهُ - وَهُوَ أَهْلٌ مِنِّي عَلَى أَنْ يُجِيبَ، وَالْوَاجِبُ عَلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ
أَنْ أَنْهَلَ وَأُسْتَفِيدَ :-

أَمَّا إِنَّكَ قَدْ سَأَلْتَ عَنْ أَسْبَابِ الْإِنْتِكَاسِ، فَهِيَ كَثِيرَةٌ - نَسْأَلُ اللَّهَ
السَّلَامَةَ مِنْهَا - فَأَقُولُ وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعَانِ:

أَوَّلًا: الْهَبَاتُ الرَّبَّانِيَّةُ، وَالْمِنْنُ الْإِلَهِيَّةُ، هِيَ نِعَمٌ عَظِيمَةٌ، وَأَمَرَ اللَّهُ
بِشُكْرِهَا، فَهُوَ الْمُنْعَمُ الْمُتَفَضَّلُ، وَهُوَ الْكَرِيمُ الْمُتَمَنَّيُّ، وَأَعْظَمُهَا نِعْمَةٌ،

هِيَ نِعْمَةُ الْهِدَايَةِ، فَبِهَا السَّلَامَةُ مِنَ الْغَوَايَةِ، وَالْعَافِيَةُ مِنَ الضَّلَالَةِ، فِي الدُّنْيَا
حَيَاةً تَسْتَقِيمُ، وَفِي الْآخِرَةِ نَعِيمٌ مُقِيمٌ - بَعْدَ رَحْمَةِ اللَّهِ -.

فَمَنْ كَفَرَ بِهَا، وَنَسَبَهَا لِنَفْسِهِ عَقْلًا وَعِلْمًا وَحِكْمَةً، نَزَعَهَا مِنْهُ
سُبْحَانَهُ، فَالْهِدَايَةُ نُورٌ لَا تُعْطَى إِلَّا لِأَوْلِيَائِهِ، وَهِيَ فَضْلٌ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ،
وَمَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَهْدِيَ قَوْمًا بَعْدَ
إِضْلَالِهِمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ﴿٣٠﴾ * اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ
كَمِشْكَوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ
شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ تُونُورٌ عَلَى
نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣١﴾

وَلَمَّا كَانَتْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، أَوْجَبَ اللَّهُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ سُؤَالَ إِيَّاهَا: ﴿أَهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿٦﴾ فَجَعَلَهَا أَفْضَلَ الدُّعَاءِ، وَأَكْثَرَهُ تِرْدَادًا، وَالزَّمَّ الْعِبَادَ بِهِ
فِي أَعْظَمِ مَقَامٍ، وَهُوَ مَقَامُ الْقُرْبِ فِي الصَّلَاةِ، لِيُظَلَّ الْعَبْدُ مُتَعَلِّقًا بِرَبِّهِ،
مُسْتَشْعِرًا فَقْرَهُ، وَمُعْتَرِفًا بِضَعْفِهِ، فَالْهِدَايَةُ لَا تُنَالُ بِالذِّكَاةِ، وَلَا تُدْرَكُ
بِالْعِلْمِ وَحْدَهُ، وَلَكِنَّهَا فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ.

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فِيمَا يَرَوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمَكُمْ، يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ».

فَلَمَّا كَانَتْ الْهِدَايَةُ أَعْظَمَ النِّعَمِ، وَأَجَلَ الْمَنِّ، قَدَّمَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى نِعْمَةِ الطَّعَامِ وَالْكِسَاءِ، وَجَعَلَ سُؤَالَهُ إِيَّاهَا مُقَدِّمًا عَلَيْهِمَا، دَلِيلًا عَلَى شَرَفِهَا، وَعِظَمِ مَنْزِلَتِهَا، وَفَاقَتِهَا فِي الْحَاجَةِ، فَإِنَّ مَنْ فَقَدَ الْهِدَايَةَ، فَقَدَ السَّبِيلَ، وَضَلَّ الطَّرِيقَ، وَإِنْ كَانَ يَأْكُلُ وَيَلْبَسُ.

ثَانِيًا: الْإِسْتِشْرَافُ لِلْفِتَنِ، وَالْجُلُوسُ عَلَى طُرُقِهَا، وَنَزْعُ سُتُورِهَا، فَفِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، مِنْ حَدِيثِ النَّوَاسِ بْنِ سِمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَيْهِ الصِّرَاطِ سُورَانِ، فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَتَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرَخَّاءٌ،

وَعَلَى بَابِ الصَّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، ادْخُلُوا الصَّرَاطَ جَمِيعًا، وَلَا تَتَعَرَّجُوا، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فَوْقِ الصَّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَفْتَحَ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ، قَالَ: وَيْحَكَ، لَا تَفْتَحْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ». ثُمَّ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَثَلَ، فَقَالَ: «الصَّرَاطُ: الْإِسْلَامُ، وَالسُّورَانِ: حُدُودُ اللَّهِ، وَالْأَبْوَابُ الْمُفْتَحَةُ: مُحَارِمُ اللَّهِ، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصَّرَاطِ: كِتَابُ اللَّهِ، وَالدَّاعِي مِنْ فَوْقِ الصَّرَاطِ: وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ».

وَفِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَتَكُونُ فِتْنٌ كَرِيحِ الصَّيْفِ؛ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَمَنْ اسْتَشْرَفَ لَهَا اسْتَشْرَفَتْهُ».

فَفِي هَذَا الْحَدِيثَانِ تَحْذِيرٌ بَلِيغٌ مِنَ الْفِتَنِ، وَأَنَّ السَّلَامَةَ فِي اجْتِنَابِهَا، وَأَنَّ التَّوَرُّطَ فِيهَا أَوْ نَزْعَ سُتُورِهَا، أَوْ اسْتَشْرَفَهَا، يَجُرُّ إِلَى الْغَوَايَةِ، وَيُفْقِدُ الْعَبْدَ بَصِيرَتَهُ، فَمَنْ تَعَرَّضَ لَهَا، وَتَطَّلَعَ إِلَيْهَا، وَاسْتَشْرَفَهَا، أَصَابَتْهُ وَأَهْلَكَتْهُ، وَمَا النَّجَاةُ إِلَّا بِالْعُزْلَةِ عَنْهَا، وَاللُّجُوءِ إِلَى اللَّهِ، وَالثَّبَاتِ عَلَى الْحَقِّ.

ثَالِثًا: مُصَاحِبَةُ أَصْحَابِ الْمَعَاصِي، وَعَدَمُ الْمُبَالَاةِ بِعَظِيمِ فِعْلِهِمْ، وَكَبِيرِ أَثَرِهِمْ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ خَطَرًا عَلَى الدِّينِ وَالْقَلْبِ، وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ: "الصَّاحِبُ سَاحِبٌ"، وَقَالُوا: "الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ".

وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ هَذِهِ الْحُلَّةَ الَّتِي لَمْ تُبْنَ عَلَى التَّقْوَى، مَقْطُوعَةُ الْحِبَالِ، زَائِلَةُ الْآثَارِ، خَاسِرَةُ الْأَصْحَابِ، لَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ يَنْفَعُ، إِلَّا مَا أُسِّسَ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ، فَهِيَ الْحُلَّةُ الصَّادِقَةُ، الثَّابِتَةُ فِي الدُّنْيَا، وَالتَّاجِيَةُ فِي الْآخِرَةِ؛ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ

﴿٦٧﴾ فَاللَّهُ وَأَمَرَ بِهَجْرَةِ الْكَافِرِينَ، وَالْعُصَاةِ الْمُجْرِمِينَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾ ﴿١٦﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ ﴿٢٨﴾ .

وَفِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ».

رَابِعًا: عُجْبُ الْمَرْءِ بِدِيَانَةِ نَفْسِهِ، وَقُوَّتِهِ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ، وَعِلْمِهِ فِي شَرِيعَةِ خَالِقِهِ، فَيَرْكَنُ إِلَى الْبَيْتِ الْهََاوِي، وَالرُّكْنِ الْمُتَصَدِّعِ، وَالسَّنَدِ

الْمُتَهَافِتِ، وَيَغْفُلُ عَنْ آفَاتِ النَّفْسِ، وَمَكَايِدِ الشَّيْطَانِ، فَيُؤْتِي مِنْ مَأْمَنِهِ،
وَيُخْذِلُ مِنْ مَوْطِنِ قُوَّتِهِ.

وَأَمَّا عِبَادُ الرَّحْمَنِ، فَلَا يَرُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ طَاعَةً إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ،
وَيَخْشَوْنَ مِنَ الْعُجْبِ وَالْإِغْتِرَارِ، فَيَلْهَجُونَ بِالدُّعَاءِ، وَيَسْتَغِيثُونَ عِنْدَ بَابِهِ،
أَنْ لَا يُوَكَّلُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَشْعِرُونَ هَذَا الدُّعَاءَ الْعَظِيمَ عِنْدَ صَبَاحِهِمْ
وَمَسَائِهِمْ: «أَنْ تَقُولَ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، بِرَحْمَتِكَ
أَسْتَغِيثُ، وَأُصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا».

فَهَذَا دُعَاءُ الْمُخْلِصِينَ، وَنَجَاةُ الْمُتَّقِينَ، وَسَبِيلُ مَنْ عَرَفَ قَدَرَ نَفْسِهِ،
وَعَظَمَةَ رَبِّهِ.

خَامِسًا: غِيَابُ الْقُدْوَةِ الصَّالِحَةِ، وَالْمِثَالِ الْمُحْتَذَى فِي السَّيْرِ
وَالسُّلُوكِ، وَذَلِكَ بَعْدَ التَّأَمُّلِ فِي سِيرَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ سِيرَةِ صَحَابَتِهِ
الْكِرَامِ، أَوِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ.

فَإِنَّ فِي وُجُودِ الْقُدْوَةِ دَافِعًا لِلْمُسَابَقَةِ فِي الطَّاعَاتِ، وَالْبُعْدِ عَنِ
الْمُنْكَرَاتِ، وَفِي غِيَابِهَا يَكُونُ الْمَرءُ تَائِهًا عَلَى جُرْفٍ هَارٍ، لَا يَهْتَدِي
سَبِيلًا، وَلَا يَسْتَقِيمُ لَهُ مَسِيرٌ.

وَالْأَصْلُ فِي الْإِقْتِدَاءِ أَنْ يَكُونَ بِمَنْ مَاتَ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ: "مَنْ
كَانَ مُسْتَنًّا، فَلَيْسَتْ بِمَنْ قَدْ مَاتَ، فَإِنَّ الْحَيَّ لَا تُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ، أَوْلَاكَ
أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، كَانُوا أَفْضَلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، أَبْرَهَا قُلُوبًا،
وَأَعَمَّقَهَا عِلْمًا، وَأَقَلَّهَا تَكَلُّفًا، اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ، وَلِإِقَامَةِ دِينِهِ،
فَاعْرِفُوا لَهُمْ فَضْلَهُمْ، وَاتَّبِعُوهُمْ عَلَى أَثَرِهِمْ، وَتَمَسَّكُوا بِمَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ
أَخْلَاقِهِمْ وَسِيرِهِمْ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيمِ."

فَالْقُدْوَةُ نُورٌ لِلسَّائِرِ، وَمِصْبَاحٌ لِلطَّرِيقِ، وَمَنْ فَقَدَهَا، فَقَدَ الْمَعَالِمَ،
وَضَلَّ فِي الظُّلُمَاتِ.

سادسًا: النِّعْمَةُ الْمَغْبُورُ صَاحِبُهَا، الْخَاسِرُ لِمَنْ ضَيَّعَهَا، وَهِيَ: الْفِرَاقُ،
وَفِي الْأَثَرِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُحَدِّثِ، أَبِي حَفْصٍ، عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "إِنِّي لَا أَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ فَارِغًا، لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلِ الدُّنْيَا

وَلَا عَمَلٍ الْآخِرَةِ"، وَالْعَاقِلُ الْمُوَفَّقُ هُوَ الَّذِي عَرَفَ شَرَفَ زَمَانِهِ، وَقَدَّرَ وَقْتَهُ، فَاعْتَنَمَ عُمُرَهُ فِي عِلْمٍ نَافِعٍ يَحْفَظُهُ، أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ يَحْتَسِبُهُ، أَوْ حَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا يَكْتَسِبُهَا، يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

سابعًا: تَرْكُ الْعِلْمِ وَطَلْبُهُ، وَالسَّعْيُ فِي تَحْصِيلِهِ، وَمُذَاكَرَةُ أَهْلِهِ، وَمُرَاجَعَةُ دَرْسِهِ، فَأُصْدَقُ النَّاسِ خَشِيَّةً، هُمُ الْعُلَمَاءُ الرَّاسِخُونَ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، وَالْعِلْمُ النَّافِعُ الَّذِي يَدْفَعُ صَاحِبَهُ، أَمَارَتُهُ هُوَ تَقَرُّبُهُ إِلَى رَبِّهِ، وَتَنَسُّكُهُ إِلَى مَوْلَاهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِئٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَؤُلَ الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾.

ثامنًا: عَدَمُ الْعِنَايَةِ بِالْخَبَايَا الصَّالِحَةِ، وَفِي الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ فِي خَلَاءٍ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسْجِدِ،

وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا،
فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا، حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ
مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ».

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ فِي بَيَانِ أَثَرِ الْحَبِئَةِ الصَّالِحَةِ: "مَا رَأَيْتُ شَيْئًا
أَنْفَعَ لِلْعَبْدِ مِنْ عَمَلٍ لَا يُرِيدُ بِهِ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ، لَا يَرَاهُ أَحَدٌ، وَلَا يَسْمَعُ بِهِ
أَحَدٌ".

هَذَا مَا تيسَّرَ جَمْعُهُ، وَتَهَيَّأَ تَرْتِيبُهُ، وَرُجِّي نَفْعُهُ.
وَاسْأَلِ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْقَدِيرَ أَنْ يُرِينَا الْحَقَّ حَقًّا وَيَرْزُقَنَا اتِّبَاعَهُ، وَأَنْ يُرِينَا
الْبَاطِلَ بَاطِلًا وَيَرْزُقَنَا اجْتِنَابَهُ، وَأَنْ يَعِصِمَنَا مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
بَطَنَ، وَأَنْ يَجْعَلَ أَعْمَالَنَا خَالِصَةً لِرُوحِهِ، وَيَخْتِمَ لَنَا بِالصَّالِحَاتِ، وَيَتَقَبَّلَهَا
مِنَّا بِقَبُولٍ حَسَنٍ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ